الأمم المتحدة

A/HRC/23/30

الجمعية العامة

Distr.: General
15 March 2013
Arabic
Original: English

مجلس حقوق الإنسان

الدورة الثالثة والعشرون

البندان ٢ و٩ من جدول الأعمال

التقرير السنوي لمفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان
وتقريرا المفوضية السامية والأمين العام

العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك
من أشكال التعصب، متابعة وتنفيذ إعلان وبرنامج عمل ديربان

موجز لنتائج حلقة النقاش الرفيعة المستوى لليوم الدولي لنيلسون مانديلا بشأن الكيفية التي يمكن بها لقيم المصالحة والسلام والحرية والمساواة العرقية أن تسهم في تعزيز وحماية حقوق الإنسان

تقرير مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان

موجز

هذا التقرير المقدم عملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان ١٨/٢٠، هو موجز للمعلومات المتعلقة بنتائج حلقة النقاش الرفيعة المستوى بشأن الكيفية التي يمكن بها لقيم المصالحة والسلام والحرية والمساواة العرقية أن تسهم في تعزيز وحماية حقوق الإنسان. وقد عقدت حلقة النقاش الرفيعة المستوى، المشار إليها أيضاً بحلقة نقاش اليوم الدولي لنيلسون مانديلا، في ٢١ أيلول/سبتمبر ٢٠١٢ واستطلعت الكيفية التي يمكن بها لقيم المصالحة والسلم والحرية والمساواة العرقية، التي يتحلى بها نيلسون مانديلا، أن تسهم في تعزيز وحماية حقوق الإنسان والكيفية التي يمكن بها لنظام حقوق الإنسان أن يستفيد من النهج الذي يتبعه نيلسون مانديلا والمتمثل في حماية وتعزيز حقوق الإنسان دون تمييز يقوم على العرق أو اللون أو الأصل الوطني أو الإثني.

الرجاء إعادة الاستعمال

المحتويات

		الفقـــرات	الصفحة
أولاً –	مقدمة	١-٢	٣
ثانياً –	البيان الذي أدلت به المفوضة السامية	٣	٣
ثالثاً –	البيانات التي أدلى بها المشاركون في حلقة النقاش	٤-٦	٤
رابعاً –	المناقشات والنتائج	٧-١٠	٥

أولاً- مقدمة

١- عملاً بقرار الجمعية العامة ١٣/٦٤ المؤرخ ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٩، الذي حدد ١٨ تموز/يوليه من كل عام اليوم الدولي لنيلسون مانديلا على أن يُحتفل به سنوياً ابتداءً من عام ٢٠١٠، وعملاً بقرار مجلس حقوق الإنسان ١٨/٢٠ المؤرخ ٦ تموز/يوليه ٢٠١٢، عقد المجلس حلقة نقاش بشأن الكيفية التي يمكن بها لقيم المصالحة والسلام والحرية والمساواة العرقية أن تسهم في تعزيز وحماية حقوق الإنسان في منظومة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية. ويقدم هذا التقرير عملاً بأحكام الفقرة ٤ من منطوق القرار المشار إليه أعلاه ١٨/٢٠، الذي طلب فيه مجلس حقوق الإنسان إلى المفوضية السامية لحقوق الإنسان أن تقدم إلى مجلس حقوق الإنسان في دورته الثالثة والعشرين تجميعاً وملخصاً للمناقشات التي دارت أثناء حلقة نقاش اليوم الدولي لنيلسون مانديلا.

٢- وألقت نافانيتيم بيلاي، مفوضة الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان كلمة لافتتاح حلقة النقاش، وتلاها ثلاثة من الأعضاء الموقرين المشاركين في حلقة النقاش: السيد فرانسيس غوري، المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية؛ وصاحب السعادة جون ماري إيهوزو، السفير، الوفد الدائم للاتحاد الأفريقي لدى الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية في جنيف؛ وأندريس نيل، نائب وزير العدل والتطور الدستوري في جنوب أفريقيا. وسبق البيانات التي أدلى بها المشاركون والحوار التفاعلي الذي دار في حلقة النقاش عرض بالفيديو عن حياة الرئيس مانديلا والمناسبات التي ظهر فيها في الأمم المتحدة.

ثانياً- البيان الذي أدلت به المفوضة السامية

٣- لاحظت المفوضة السامية في معرض الترحيب بالمشاركين، أن حلقة النقاش اختارت وقتاً مناسباً لتكريم رئيس ظل فريداً في قدرته على تحقيق ما يتطلع إليه ويعتز به غيره من أبناء البشر. وقالت إن حلقة النقاش هذه ستساعد في إلهام الناس في جميع أنحاء المعمورة على غرس ما يتحلى به مانديلا من قيم المصالحة والوئام بين الأعراق والسلم والحرية في إعمال حقوق الإنسان للجميع. وأشارت إلى أن حياة مانديلا تحمل شهادة حقيقية على ما يمكن أن يتحقق في حياة الأفراد والأمم من خلال قوة الشخصية والمثابرة، وأشارت إلى الطريقة التي تصور بها مانديلا الإعلان العالمي لحقوق الإنسان بوصفه صكاً يدافع عن صواب حركة مناهضة الفصل العنصري ومعياراً للإنجاز ينبغي السعي إلى الوفاء به بعد الحصول على الحرية. وحثت المفوضة السامية المشاركين على ألا ينسوا، لدى تكريم مانديلا، جميع أولئك الذين تم بشكل تعسفي احتجازهم أو حرمانهم من محاكمة عادلة، وأولئك الذين لا يزالون يعانون من الاضطهاد والتمييز والتحيز. وأضافت أن عظمة مانديلا مرتبطة بقدرته على مطابقة أقواله مع أفعاله تماماً. وساعده تصميمه على البحث عن الحقيقة والعدالة والمصالحة على كسب مودّة الجميع،

بمن فيهم منتقدوه. وأهم تركة يتركها مانديلا هي قدرته على بناء مؤسسات تقوم على الديمقراطية الحقيقية ومواصلته كشخصية ترمز إلى التوحد في بلد متنوع عرقياً. وأشارت أيضاً إلى أن نيلسون مانديلا مواطن عالمي مثالي يؤمن إيماناً راسخاً بالعدالة وحقوق الإنسان والمساواة، تصالح مع أشد المضطهدين له وأولئك الذين قاموا بحبسه لمدة ثلاثة عقود تقريباً. وقد عمل، منذ إطلاق سراحه، بلا كلل ولا ملل لضمان المصالحة بين البيض والسود في جنوب أفريقيا الجديدة ولبناء بلد متعدد الأعراق. واختتمت حديثها قائلة إن أفضل سبيل لتكريم مانديلا على مثل هذه الشخصية الملهمة للجميع هو من خلال تطبيق قيمه والسعي إلى العيش بطريقة تحترم وتعزز حرية الآخرين.

ثالثاً- البيانات التي أدلى بها المشاركون في حلقة النقاش

٤- حث فرانسيس غوري، المدير العام للمنظمة العالمية للملكية الفكرية، المشاركين على التفكير في المثال الذي يقدمه مانديلا ومدلوله بالنسبة للناس في عالم جنيف المتعدد الأطراف المريح. وسلط الضوء على قيمتين متجسدتين في حياة وتصرفات مانديلا يتردد صداها في العالم المتعدد الأطراف: مفهوم "*Ubuntu*" الأخلاقي المتطور، وضرورة التعامل مع الشيء ونقيضه. وتؤكد هاتان القيمتان الترابط بين حياة الناس. وتحث القيمة الأولى "*Ubuntu*"، من المنظور الأفريقي، الإنسان على تجنب الانعزال في حياته. ويرد هذا المفهوم في الفلسفة الصينية القديمة وفي قصائد الشاعر البريطاني جون دون: "ما من إنسان جزيرة". ففي سياق العولمة، تعطي قيمة "*Ubuntu*" فكرة حقيقية عن متطلبات المجتمع المترابط. والقيمة الثانية كنتيجة طبيعية للأولى، هي أنه كان الأفراد مترابطين فإن الظالم والمظلوم مترابطان أيضاً. وقد تجسد ذلك بمهارة في مقتطف من كتاب مانديلا المعنون "*رحلتي الطويلة من أجل الحرية*"، الذي يقول فيه أن تعطشه إلى حرية شعبه تحول إلى تعطش إلى حرية الناس كافة. وقيم مانديلا المتمثلة في الاندماج والحوار والتواصل هي قيم أساسية لعمل المنظمة العالمية للملكية الفكرية. وهناك أيضاً تفاعل واضح بين الملكية الفكرية وحقوق الإنسان نظراً إلى حماية حقوق مؤلفي المنتجات الأدبية والفنية والعلمية المنصوص عليها في المادة ٢٧ من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان والمادة ١٧ من العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وعمل المنظمة العالمية للملكية الفكرية الساعي إلى تحقيق توازن بين ضرورة مكافأة الابتكار وتقاسم منافعه الاجتماعية يستفيد بقدر كبير من قيمتي الحوار والترابط اللتين يجسدهما مانديلا. ولئن كانت الأضداد تفرق بين الناس، فإن الترابط يوحد بينهم كما يتجلى من حياة مانديلا. والأنشطة الثلاثة التي تنفذها حالياً المنظمة العالمية للمكتبة الفكرية فيما يتعلق بقيم مانديلا، هي مواصلة جهود الدول الأعضاء من أجل وضع صك دولي لتحسين الوصول إلى المواد التعليمية للمعاقين بصرياً؛ وعمل اللجنة الحكومية الدولية المعنية بالملكية الفكرية والموارد الوراثية والمعارف التقليدية والفلكلور، الرامي إلى حماية معارف الشعوب الأصلية ومواردها ومكافأة الملكية المحلية مع ضمان المنافع العالمية؛ وعمل مركز التحكيم والوساطة الذي يقوم بالوساطة في حالة المنازعات المتعلقة بالملكية الفكرية.

٥- وأشار جان - ماري إيهوزو إلى أن الاتحاد الأفريقي يدافع بدهاء عن قيم مانديلا من خلال الاعتراض على إجراء تغييرات غير دستورية في الحكومة والالتزام بالحوار من خلال أنشطة فريق الحكماء، وعمل مجلس السلم والأمن. فقد ترك الرئيس مانديلا إرثاً سياسياً يتسم برؤية إستراتيجية واضحة ومرونة تستند إلى اهتمام حقيقي بالمصلحة العامة للغير. وأكّد خطر الاستقطاب العنصري في السياسات وحاربه من خلال قيم الحوار والاندماج والانفتاح واحترام الغير. والتركيز على الغير كان حجر الزاوية في جميع المفاوضات والعمليات الناجحة لحل النزاع. فلا يمكن للمرء أن يقيم حواراً يُفضي إلى استعادة السلم والمصالحة وإعادة البناء إلا من خلال فهم مخاوف واحتياجات الغير. وكافح مانديلا أيضاً الفقر وشبّه ظلم الفقر واللامساواة بالفصل العنصري. وهو يرى أن التصدي للفقر ليس بادرة خيرية بل هو فعل من أفعال العدالة. ويعتقد أن استمرار الفقر يعني انعدام الحرية الفعلية. وقيم مانديلا تتماشى مع المطالبة بالتجارة المنصفة وشطب الديون وتقديم المساعدة إلى البلدان الفقيرة.

٦- وأشار أندريس نيل، نائب وزير العدل والتطور الدستوري، في جنوب أفريقيا، إلى أن قيم مانديلا المتمثلة في الوحدة والتضامن متجسدة بصورة وثيقة في مفهوم "*Ubuntu*" أو المجتمعية الأفريقية الذي يعتبر الإنسان إنساناً من خلال غيره من أبناء البشر. وهذا أمر وجيه في تسوية النزاعات وفي العلاقات العرقية والمساواة بين الجنسين وحماية الطفل، وكذلك في الحوكمة والاقتصاد العالميين. ومحاكاة القيم التي استرشد بها مانديلا وزعماء مناهضة الفصل العنصري في النضال ضد الفصل العنصري، وإدماجها في الممارسات المؤسسية، إنما هما طريقة لتكريمهم.

رابعاً- المناقشات والنتائج

٧- أدلى ممثلو الدول الأعضاء ومجموعات المجتمع المدني المشارِكة ببيانات، خلال المناقشات التي تلت. وأثنى المتحدثون على قرار الجمعية العامة بتكريم الرئيس مانديلا من خلال إعلان، يوم مولده، ١٨ تموز/يوليه، يوم مانديلا الدولي. ورحّب العديد من الممثلين بالفرصة التي أتاحتها حلقة النقاش لمجلس حقوق الإنسان لتكريم مانديلا واستطلاع كيفية إدماج قيمه في منظومة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية، وكذلك المشاركة في تعزيز وحماية حقوق الإنسان. وأعرب المتحدثون عن الأمل في أن تساعد حلقة النقاش على تعزيز الحوار الدولي البنّاء، والعدالة، والتسامح، والسلم، والنضال ضد العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

٨- وأشار متحدثون متعددون إلى الدروس العديدة التي يمكن استخلاصها من الحياة الرائعة لمانديلا والتزامه الذي لا يتزعزع بتمكين الناس وتحقيق الوئام بين الأعراق. وأشار بعض المتحدثين إلى أن قيم المصالحة والسلم والحرية والمساواة التي ألهمت أعماله جعلت حياته العامة مصدراً دائماً لإلهام جميع الشعوب. وذكر آخرون أن قيمه المتمثلة في السلم والمصالحة

وعدم التمييز والمساواة يجب أن توضع في صميم الحوار والتنفيذ في مجال حقوق الإنسان. وأعرب متحدثون عديدون عن الأمل في أن شخصية مانديلا الرمز ستستمر في إلهام الدول والمنظمات والأفراد للعمل معاً لتعزيز قيم المصالحة والتسامح والتغلّب على آفة العنصرية والتمييز العنصري وكره الأجانب وما يتصل بذلك من تعصب.

٩- وأشار متحدثون آخرون إلى أن أفضل وسيلة للإشادة بذكرى مانديلا هي احترام وتعزيز القيم والقيادة التي يمثلها يوماً بعد يوم، وزيادة بذل الجهود لجعل الحقوق حقوقاً فعلية بالنسبة للجميع دون تمييز. وأشار متحدثون آخرون إلى أن تكريم مانديلا يوفر السياق لتحديد قضايا حقوق الإنسان للقرن الحادي والعشرين التي ينبغي أن تتوحّد حولها الأمم.

١٠- وأراد بعض المتحدثين معرفة الأدوار التي يمكن للمنظمات أن تؤديها في تعزيز قيم نيلسون مانديلا. وسعى آخرون إلى معرفة الطريقة التي يمكن بها لمجلس حقوق الإنسان أن ينهض بمزيد من النشاط بقيم المصالحة والسلم والحرية والمساواة بين الأجناس، أو الطريقة التي يمكن بها تسخير قيم التسامح والمصالحة التي يجسدها مانديلا، لتعزيز قيم المساواة بين الأعراق، بما في ذلك في السياق المتعدد الأطراف.